والرضا والرضوان بكسر الراء وبضمها والمرضاة مثله بمعنى واحد ورضيت الشيء وارتضيته فهو مرضي وقد قالوا مرضوا فجاؤا به على الاصل ورضيت عنه رضًى مقصور ومصدر محض والاسم الرَّاء ممدود عن الاخفش وسمع الكسائي رضوان وحوان في تثنية الرضا والحي والوجه حيَّان ورضيان ومن العرب من يقولهما بالياء على الاصل والواو اكثر وعيشة راضية اي مرضية كقولهم هم ناصب ويقال رُضيت معيشه على ما لم يسم فاعله ولا يقال رَضِيتَ ويقال رضيت به وعنه وانشد الاخفش اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها وارضيته عني ورضيته بالتشديد ايضا فرضي وترضيته ارضيته بعد جهد واسترضيته فارضاني وراضاني فلان فرضوته ارضوه بالضم اذا غلبته فيه لانه من الواو وانما قالوا رضيت عنه رضي وان كان من الواو كما قالوا شبع شبعا ومات الكسر وحقه رَضُوَ كما في الصحاح والرضي اخص من العفو ولهذا قال بعضهم في دعاء ربما رضي عني فاعف عني فقد يعفو السيد عن العبد وهو عنه غير راض وعطف العفو عليه من عطف العام على الخاص فكانه طلب منه اولا منه انه صلى الله عليه وسلم الرضي الذي من لازمه العفو ورغب في نيل اعلا المقامات بحيث لا يبقى في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم مما بلغه من الذنب الموجب لهدر دمه شيء ما طلقا ليفوز بارفي تصيب وان يكون مقامه فوق مقام وحشي رضي الله عنه الذي قتل عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فانه لما اسلم قبل صلى الله عليه وسلم منه اسلامه ثم قال له غيب وجهك عني اي خشية اي يصيبه منه شيء اذا تذكر قتله لحمزة رضي الله عنه ولهذا قال ابو علي الدقاق رحمه الله غضب رجل على عبد له واستشفع العبد الى سيده انسانا فعفى عنه فاخذ العبد يبكي فقال لم تبكي وقد عفى عنك سيدك فقال السيد انه

يطلب

يطلب الرضي ولا سبيل له اليه فانما يبكي لاجله ثم لما راى في نفسه انه ليس من اهل المقام رجع الى الخضوع والذلة والانكسار فرضي بنيل العفو وان لم يكن مصحوبا بالرضي كما جاء ان ابن المبارك خرج يوما على اصحابه فقال اني قد اجترأت البارحة على الله تعالى فسألته الجنة وقال بعضهم اللهم اجرني من النار فاني لا اجترئ ان اسالك الجنة على ان الواو لمجرد الجمع فيكون المطلوب الرضي والعفو جميعا وقد مر الرضي على العفو لمزيد الاهتمام به واعلم ان رضي الله على العبد تامينه من سخطه واجلاله واكرامه وينال العبد ذلك باتباع النبي صلى الله عليه وسلم ومزيد محبته قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ورضي العبد عن الله ان لا يخلج في سره ادنى حزازة من وقوع قضا من اقضيته بل يجد لذلك في قلبه برد الايمان وثلج الصدر وشهود المصلحة العظمى وزيادة الطمانينة قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قال ابو علي الدقاق قال تلميذ لاستاذه هل يعرف العبد ان الله راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضا ه غيب فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت قلبي راضيا عن الله علمت ان الله راض علي فقال احسنت يا غلام ولنذكرك من عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن جني طوفا فمنه ما صح ان غورث بن الحارث اخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو نائم فاستيقظ فوجده في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقال كن خير آخذ فعفى عنه فرجع الى قومه وقال جيتكم من عند خير الناس وروي انه صلى الله عليه وسلم وقع له نظير ذلك في غزوة بدر مع منافق تبعه لما خرج لقضا حاجة فعفى عنه وقد مر انه عفى عن اليهود التي سمت له الشاة ومن صلى الله عليه وسلم على هوازن لما اتوه مسلمين ورد عليهم سبيهم وتواعدت قريش على قتله مرات وحصروا الاجله

Copyright Young University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)